عدد ٨٥٢ — ثمن الصحيفة ١٥ صانتيما — السنة ١٨

محل ادارة الجريدة
بمكتب المدير علي بوشوشه
نهج بلاص شمامة عدد ١٩

المراسلات

ترسل خالصة الاجرة باسم المدير ولا ترد لاصحابها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك لا تعتبر إلا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

Adresse : A. BOUCHOUCHA,
essim Samama, bureau N° 19, rue de la Kasba
TUNIS

الحاضرة
سنة ١٣٠٥
ELHADIRA

الاشتراكات تدفع سلفا
في الحاضرة وبلدان المملكة

عن سنة	١٠
عن ستة اشهر	٠٦

و خارج المملكة

عن سنة	٠١٢
عن ستة اشهر	٠٠٧

اجر الاعلانات

في الصحيفة الاولى	فرنكان السطر الواحد
في الثانية	فرنك
في الثالثة	٥٠ صانتيما
في الرابعة	٤٠

غير الاعلانات القضائية والادارية واذا تكررت ينقص من الثمن

تونس يوم الثلاثاء ٢٣ جمادى الاولى ١٣٢٣ — جريدة اسبوعية سياسية ادبية — الموافق ٢٥ جويليه سنة ١٩٠٥

محادثة علمية دينية مع البارون اوبنهايم المستشرق المشهور

اشرنا فى العدد الاخير لحلول هذا الفاضل بين اظهرنا فى الايام الاخيرة وقد اجتمع به بعض اصحابنا وسمع لهجته وفهم منه سبب حضوره بهذه الديار التي كانت تقدمت زيارته اليها لنحو عشرين سنة فارطة وقبل ان نفيد القراء باحاديث هذا العالم المتضلع فى الفنون العربية وفي عوائد واخلاق اهل الاسلام نعرف به حضرة القراء حتى يكونوا على بينة منه فنقول انه فى سن الخامسة والاربعين من عمره ودرس العربية بمصر حيث اقام السنين الطولى وجاب بلاد الاسلام شرقا وغربا وامتزج بافاضل المسلمين ولديه شهادات ناطقة بفضله ونبله وبتوسعه في المعارف العربية التي وقف نفسه عليها منذ عشرين سنة فقد قضى نصف حياته فى اختبار احوال اهل الاسلام فيما بين فاس بالغرب الاقصى وجزائر جاوة بالشرق الاقصى بحيث انه يعرف معرفة حسنة كلا من مراكش والجزائر وتونس وطرابلس ومصر والاناضول والاستانة وفلسطين والشام والجزيرة والعراق والعجم وبلاد الاكراد والهند وعمان والزنجبار ودواخل افريقيا الاسلامية وكل بلاد ينطق فيها بالضاد فهو ابن بطوطة زمانه وامتزج باهل الاسلام للحد الذي صيره عليما باخلاقهم ومحيطا بلغتهم وواقفا على حالتهم ومعجبا ببلاغة قرآنهم وسماحة شريعتهم وهو والحالة ما ذكر من اكثر المسيحيين انصافا نحو المسلمين وهذه الصفة هي التي سمحت له اخيرا بالاجتماع بصاحب الفضيلة حضرة شيخ الشيوخ الاستاذ الاكبر مولانا شيخ الاسلام نفع الله بعلمه

طلب هذا العلامة المستشرق من الدولة الحمية ان تسهل له طريق الاجتماع بفضيلة الاستاذ المومإ اليه لما بلغه عنه من العلم الواسع والراي المصيب فتلقى فضيلة الاستاذ مطلبه بالقبول وحدد له ساعة المقابلة عشي يوم الاربعاء الفارط بداره بسيدي ابي سعيد وفي الوقت الموعود حضر جناب البارون بدار فضيلة الشيخ مصحوبا بالفاضل العمدة الكاتب البليغ صديقنا الرئيس السيد محمد بن الخوجه حفيد شيخ الاسلام كما حضر هنالك بعض الاساتذة والاعيان من خواص الشيخ وبعد ان هنا فضيلة الشيخ زائره بسلامة القدوم وشكره عما علم عنه من المقاصد الخيرية نحو الامة الاسلامية اجلسه بجانبه مجلسا حظيا وناوله قهوة الاكرام وإذاك توسع البارون في حديثه فقال للشيخ

منذ زمن بعيد وانا مشتاق لمعرفة حضرتكم وقد زاد اشتياقي للاجتماع بكم لمجرد حلولي بتونس فالعبد وافر الامتنان لجناب العالم المستعرب مسيو روا كاتب الدولة العام الذي سهل لنا التعرف بكم وبحفيدكم هذا

اجاب الشيخ قائلا ان افصاح البارون عن تلك الاحساسات النبيلة يزيد ما اشتهر عنه من الانتماء والحب الخالص لاهل الاسلام

قال البارون — يعجبني ان استطلع افكار حضرتكم في مواضيع شتى هي محل اعتنائي منذ مدة مديدة ونيتي ان اكتب فيها لافيد بها اقراني المستشرقين بالمانيا بل وبغيرها من البلاد فهل لكم ان تسمحوا بالجواب عنها

قال الشيخ — سل تجب عنها بما علمني ربي

قال البارون — ما هي منزلة جامع الزيتونة بتونس من الجامع الازهر بمصر وجامع القرويين بفاس وان شئتم ما هي منزلة هاتين الكليتين بالنسبة لجامع الزيتونة

اجاب الشيخ ثلاثتهم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها (ضحك استحسان من كل الحاضرين) بيد اني الاحظ ان الدين الاسلامي متين العرى بكل منها وهنا وهناك رجال وفقهم الله لتشييد دعائم العلم لم يحول الزمان وجهتهم عن تلك العناية الشريفة

قال البارون — ما هي حالة تدريس علوم القوم بتونس فهل للتصوف حظ وافر بجامع الزيتونة

قال الشيخ — الجواب عن هذا السؤال تستفيدونه من برنامج التدريس بجامع الزيتونة وقد قلتم انه بيدكم على اني ارجوكم ان توضحوا مقصدكم من هذا السؤال واذا كان مرامكم سؤالي عن علوم الدين الاسلامي فلتكن البداية من الابتداء اعني القرآن الكريم كلام الله القديم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

قال البارون — الحق معكم يا حضرة الاستاذ الجليل قد فهمتم نتيجة استفهامي فليتفضل جنابكم بان يفيدني ما هي المعجزة والكرامة على ما جاء فى القرآن العظيم

اجاب الشيخ — المعجزة والكرامة سيان انما الاولى مقرونة بالتحدي فلا تصدر الا عن نبي والثانية هي ما يصدر عن الولي من خوارق العادات وقد جاء في القرآن الكريم معنى الكرامة فى آية فلما دخل عليها زكرياء المحراب وجد عندها رزقا الخ . . .

قال البارون — هل يجوز شرعا عدم الاعتقاد في كرامة الولي

اجاب الشيخ — قال اصحابنا بوجوب اثباتها للولي ومقتضى العقائد التوحيدية لا يجوز لنا انكارها متى صح ثبوتها وقد قدمت لكم انها ثبتت بنص القرآن للسيدة مريم ومعلومكم انها لم تكن نبية وانما هي ولية لله

قال البارون — هل القرآن جامع لمصالحتي الدارين وهل احاط بسائر ما كان وما سيكون وان قلتم بذلك فهاتوا لنا من الادلة بما يقنعنا في هذا الغرض

قال الشيخ — القرآن لم يفرط شيئا ونعتقد انه متكفل بسعادة الدارين ومن يوفقه الله لفهمه يجد به فوق ما يومل من المشروعات الدنياوية واسوق لكم مثالا ينطبق تمام الانطباق على بعض مخترعاتكم العصرية العظيمة كالاساطيل والدوارع المهولة التي نراها تمخر عباب البحور ولم يكن لها وجود على عهد نزول القرآن قال تعلى « وله الجواري المنشآة فى البحر كالاعلام »

فهذه الاية دلت بلفظ « الجواري » على قوة المسير الذي هو طبيعي لذاتها وبلفظ « المنشآة » على معنى الاختراع وبلفظ « الاعلام » على معنى العظم وهي نفس حالة السفن البخارية المعروفة اليوم

قال البارون — ما شاء الله هذا فهم بديع دل على سعة اطلاعكم وانشراح صدركم لما بكتابكم من النفائس التي عميت عنها عيون اوروبا فليزدنا جنابكم من ذلك

قال الشيخ — اراني قد اقنعتكم بصلوحية القرآن لكل زمان ومكان فها انا اسوق اليكم مثالا آخر يناسب مخيلتكم الصقيلة — في القرآن الكريم ما يويد معنى السلام المسلح الذي عليه ديار اوروبا اليوم قال تعلى مخاطبا للمومنين «اصبروا وصابروا ورابطوا » فلفظ «رابطوا» يدل دلالة صريحة على وجوب التدرع والتسلح بمثل ما انتم عليه وباكثر من ذلك وهو الامر الذي فرط فيه المسلمون اذ لا يخفى ان معنى رابطوا كما فى تفسير الامام البيضاوي هو «كونوا في حالة السلم كما فى حالة الحرب من الاستعداد»

قال البارون — قد امتعتموني حجة متع الله بلادكم بدوام حياتكم ونفع المستفيدين بعلمكم فهل لي ان اسال في موضوع اخر

اجاب الشيخ — لكم ذلك

قال البارون — ما معنى الطرق والذكر فقد بلغنا ان فضيلتكم تنتسب في آن واحد للطريقتين القادرية والشاذلية فما معنى هذا الجمع

اجاب الشيخ — كان شانكم ان تسالوني اولا على معنى الانتساب للقادرية والشاذلية

قال البارون — هذه ملاحظة رشيقة فلتتفضلوا ببيان المسالة بما تعلمون

قال الشيخ — اعلم ان الانتساب لاحدى الطرق يكون على احد وجهين الاول ان المريد ينتسب للولي لياخذ بيده ويوصله الى الله تعلى بالطرق المتعارفة للصوفية من تصفية روحه بالاذكار والاوراد وترقيته شيئا فشيئا الا ان يصل الى درجة الكشف الذي هو اول درجات الولاية وهذه الطريقة لا يجمع فيها بين شيخين والوجه الثاني هو ما عليه اليوم عامة مريدي الطرق فى المشارق والمغارب وهو ان ينتسب المريد للولي على وجه التبرك بطريقته والاستمداد منه بما يحصل به سعادة الدارين وهذا الوجه الثاني يجوز لصاحبه ان يجمع فيه حتى بين مائة طريقة واكثر

قال البارون — ما اجل هذا التعريف وابسطه فقد علمتموني في جانبين علما واسعا ولكن لزيادة الايضاح عرفوني هل لطرق الذكر عندكم نفوذ سياسي على المريدين

اجاب الشيخ — كلا ان وجهة اصحاب الطرق لله وحده

قال البارون — ما قولكم فيمن يعرض عن الطرق على معنى عدم التمسك بولي

بانواع المساعدات ولذلك اقبل عليها كثير من اعيان الفلاحة الوطنين الذين مارسوا اتقان الفلاحة بالآلات الافرنجية المتقنة ومدوها بكامل الثقة نخص منهم بالذكر السيد الكيلاني شلبي والسيد الشاذلي درغوث والسيد العروسي بوهاشم والسيد القرجاني ابن الحاج فقد اثبتوا رفعة تلك الالات بالتجربة والمقابلة مع نظيرها وقد كنا اخبرنا بان المحل المومى اليه قد استحضر المحراث المعروف بشواوس يباع بالاثمان الزهيدة التي اخبرنا بها تامة الحرج والعدد والان نفيد عموم الفلاحة بان المحل المذكور قد استحضر الالة المعروفة بالخرباشة الصالحة لدفن البذر وتسوية الحرث من احسن الاساليب واتقنها وارفقها وقد قدرها العارفون حق قدرها فخصوها بعنايتهم وحيث لم يبق من هذه الالة الا عدد يسير فاننا نحث السادة الفلاحة الذين لم يقتنوها ان يبادروا لمحل مسيو بنديت حيث يجدون مرغوبهم ومن حسن مساعدة هذه الدار انها تمكن المشتري من صانع يشغلها على سبيل التربة بالفدان ومتى ظهر فيها عين او نقص فان المشتري يرجعها للمحل ولا تلزمه على ذلك ادنى خسارة كما هو شانها في بيع الالات مع حرفائها

اعلان

سبيسارية ايطاليا خاصة السبيسار سبولا كائنة بحاضرة تونس ويعالج من يقصد محله المذكور من الساعة ٧ الى الساعة ٨ صباحا . ويتعاطى الاعمال الجراحية من الساعة ٢ الى الساعة ٣ مساء ومنها الى الرابعة يعالج امراض النساء

يقبل بها الدكتور بوزاكه الطبيب الجراح الاستاذ والمدير الشرفي لمستشفى نزلاء بنهج المالطية عدد ٤٥ وعدد ٤٧

امراض الساقين

قصدنا ان نقنع المساكين المصابين بقروح في العروق او حزاز او حبوب او دمل او غيرها من امراض الجلد فان ماء دبانسي L'eau heureuse Dépensier النفيس هو الدواء الذي مثيل له فى الشفاء منها اصلا من اول استعمال فهو الدواء الانفع الارخص الناجع ولو عند خيبة غيره ومن منافعه انه يزيل النفخ وثقل الساقين وآلامها فيحل محلها الشفاء

نهدي هذه النصيحة عن اكمل صدق لاننا لم يمكننا ان نثبت النتيجة يطالب الماء المذكور من سبيسرية دبانسي لعنوان

وهو يرسله خالص اجر الوسطة مقابل ثلاثة فرنكات ونصف مع رسالة مزخرفة بشاعدة شهادات في الشفاء ويعرف هذا الماء بامضاء صاحبه بالاحمر على ملفته

وهو يوجد فى جميع السبيسريات المشهورة ويباع بتونس بسبيسرية متراليا بنهج فرنسا ٤

اعلان

ان مخزن بيع الروائح الطيبة المقطرة بعمل مولينار الصغير الكائن بنهج فرنسا عدد ٨ بتونس المشهور بعمله المهم ببلد غراس (Grasse) من بلدان فرنسا يستلفت انظار حضرة قراء الحاضرة ليمدوه باقبالهم على روائحه الذكية وعطوراته الشهية ومهودة اثمانه المعينة خصوصا بمناسبة عيد الاضحى المبارك

اعلان

يوجد ماكينتان للحصاد بديدتان حاضرة للبيع فمن له رغبة فى ذلك فليخابر سيبو سوران بمحله الكائن بنهج النمسا عدد ١٦ مكررا بتونس

Office de Colonisation

معلوم الملاكة الاهالي الذين لهم هنشير للبيع انه يمكنهم ان يقيدوا معروضاتهم بقلم الاستعمار بالبلاد التونسية الكائن محله بنهج هولانده عدد ١١ بتونس وهناك يتواصلون مع المشترين راسا وبالمحل مترجم وهو يفتح من الساعة ٨ الى الزوال

اعلان

يعلن التاجران السيد احمد بن موسى والسيد الحاج محمد الحزي الكائن محلهما بنهج الغرابلية بتونس عدد ٢٩ بانه ورد على المحل في هذا الاسبوع الفصول الاتية

العلوم الفاخرة في النظر في امور الاخره السوسي فى الفلك

كشف الرموز فى بيان الاعشاب

المجموعة النبهانية في المدائح النبوية طبع بيروت فى عدد ٤ مجلدات

الفتح القسي في الفتح القدسي تاليف عماد الدين الاصفهاني

ارمانوسه المصرية وفيها تفصيل فتح مصر والاسكندرية على يد عمرو بن العاص فى صدر الاسلام سنة ٦٤٠

الطرق الحكمية في السياسة الشرعية لابن قيم الجوزية

الانيس المفيد للطالب المستفيد وجامع الشذور من منظوم ومنثور

تاريخ الجامع لازهر للشيخ بيرم

كفاية الطالب في الاحكام الفلكية

الحكمة فى مخلوقات الله للغزالي

عجايب الاخبار عن شرق افريقيا والزنجبار وبه عدد ١٣ صورة حقيقية

حليب طبيعي

لاسكر به بزبدته مشبع بمجرد الالة قد حلله واختبره معمل التحليلات الكيماوية بالادارة البلدية بتونس

خالصا

وافقت عليه جمعية مشاهير الاطباء بباريز واحرز على ميداليه بمعرض مربية الصبيان عام ١٩٠٤

يباع عند كارو نهج ايطاليا عدد ٣

موصى باستعماله خصوصا فى الرضاعة

امراض العينين

ان انفع واهم اكتشافات العصر هو ماء مسانا تحضير الكيماوي كنفستون فزجاجة واحدة من ماء مسانة نمرة ١ تشفي من امراض العينين من التهاب الطبقة القرنية والتهاب طوق العينين والجفون والحبوب والدمعة والبروده الخ والغسل بالماء نمرة ٢ الذي وقع تحضيره خصوصا للنظر الضعيف او المتعوب يصفي العينين ويزيدها نورا وضياء وهو نافع جدا لمن كان بصره تاعبا من القراءة او اشغال مستمرة ويباع بالسبيسريات الكبيرة الزجاجة بثلاثة فرنكات ووكيله بالقطر التونسي ومصر والجزائر ميكيل غالياردي دانيل بمالطة ويوجد بتونس عند دلو ستدولقو جندر ومعطي بمحلهم بنهج سان شارل عدد ١٥ بتونس

اعلان

ان الست دياماتي كالفو بنت الحاذق السنيور كالفو صاحب السبيسارية الكائنة بنهج الجزيرة عدد ٥١ القابلة من الرتبة العليا المتخرجة من مدرسة كالياري قد انتصبت لمباشرة فن القبالة تقبل الوافدين بالسبيسارية المذكورة وهي قابلة جامعة بين معرفة اللسان العربي وعوائد البلاد فمن دعته الحاجة اليها فليراجع صاحب السبيسارية المذكورة



Le Monde

المونده « الدنيا » هي كمبانية اعظم امثالها اهمية وغناء تتكفل بتضمين الحياة والاملاك المنقولة والعقارات من افات الهلاك والموت والحريق تنقد المضمون المبالغ المعينة بحجة التضمين وكيلها العام ومتفقدها بالقطر التونسي المحترم مسيو ج عطية ومحل ادارتها بنهج باريز بالزقاق المسمى Passage de Paris باساج دوباري عدده ولها وكلاء بغالب مدن المملكة

هذا الكاغط للسيقاريط يباع بحانوت الموهوب بن علي الكائنة فى الدولالير عدد ٢٣ بالجزائر

كاغط مخدوم بالحلفه
يرطب الشوارب ويشرح الصدر
اشرب الدخان في كاغط الحلفا
ينشرح صدرك والبلغم يمشا

MARQUE DE FABRIQUE DÉPOSÉE

غابة الحلفه بعمالة وهران

PAPIER D'ALFA



Supérieur à tous les autres Papiers à CIGARETTES CONNUS

PUR ALFA 100 FEUILLES

ALGERIAN HALFA S'PAPER
· SUPERIOR · QUALITY ·

Ce Papier fabriqué en Angleterre avec l'Alfa de la Province d'Oran est hygiénique. il ne desséche pas la langue et ne fatigue pas la Poitrine

Seul concessionnaire
Mouhoub ben Ali
23, rue de lay Lre, Alger

EAU du NIL

ماء النيل العجيب

لازالة الشعر والوبر الزائد فى البشرة والوجه هذا الماء يستعمل لاسقاط الشعر والوبر فى الجسم فى دقيقتين . بدون ادنى ضرر ولا يحرق البشرة . يستعمل فى البيت بدون استحمام بسهولة عظيمة وهو احسن تركيب فى الدنيا لطهارة البدن معطر وغير مضر مثل ماء الكولونيا . وكيفية استعماله ان تبل الشعر به وبعد دقيقتين يسقط . الزجاجة للرجال (٣) فرنك وللنساء (٤) فرنك الذى محضر لازالة الشعر فى الوجه النساء (٥) فرنكات وبالبوسطة يزاد نصف فرنك يباع والخطاب بمخازن اوروسدى باك بنهج الصادقية (١٣) بتونس ارسل الفلوس بالوسط طوابع

TEINTURE GANIBALINE
pour les Cheveux et la Barbe
صبغة الشعر الغانبالين



انفع واحسن تركيب لتحويل الشعر الابيض والشنب واللحية فى دقيقتين الى لون الشبيبة الطبيعي سواء كان اسود او قسطليا يمكن غسل الشعر بعد صبغه الى ما يريد . اللون المتحصل لا يتغير ستة اسابيع لا يحتوى شئ من التركيبات الخطيرة موافقة الاستعمال للرجال وللنساء ثمن الزجاجة خمسة فرنك وبالبوسطة (٥«٦٠) فرنك يرسل بعد قبول الثمن يباع فى مخازن اوروسدى باك بنهج الصادقية (١٣) بتونس . اطلب بالعوانه

Etablissements Orosdi Back, Tunis

كمبانية الفابورات النقالة الشرقية التونسية

لصاحبها ومالكها بيار نورمان

تسافر رسميا كل اسبوع لصفاقس وجربة وجرجيس والبيبان

فمن تونس كل يوم الثلاثاء في الساعة ٣ مساء

ومن جربة كل يوم السبت في الساعة ٩ صباحا

فمن اراد الكراء للبضائع او السفر او الاستفسار فليراجع الادارة الكائن محلها بنهج الجزائر عدد ٦ ـ التليفون نمرة ٣٦٢

(مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشه)

(طبع بالمطبعة الرسمية العربية بتونس)

اجاب الشيخ ـ نعرف ان والدي قدس الله روحه وكان حجة اهل زمانه لم يتمسك بطريقة قط فاذا سئل عن طريقته قال انها محمدية واذا سئل عن ورده يقول القرآن وصحيح الامام البخاري

قال البارون ـ ما شاء الله اسمحوا لي ان احادثكم في موضوع آخر حيث فتحتم باب الكلام على علماء السلف الذين منهم والدكم الجليل وله شهرة مطبقة بسائر بلاد الاسلام فما قولكم في درجة الشيخ محمد معاويه احد سابقيكم في مشيخة الاسلام

اجاب الشيخ ـ هو من اكبر شيوخنا برد الله مضاجعهم وكانت وفاته اثناء عام ١٢٩٤ وهو ورث الخطة عن ابي وعنه ورثها اخي الاكبر رحم الله الجميع

قال البارون ـ كان اصدر الشيخ محمد معاوية فتوى ضد رجل ادعى الاجتهاد يعرف بمحمد المهدي اصله من الغرب الاقصى وكانت نتيجة هذه الفتوى التى وافق عليها بقية اعضاء المجلس الشرعي بتونس ابعاد ذلك الرجل عن هذه البلاد ونعرف ان محمد المهدي حصلت له شهرة اثناء ذلك فرمته الارياح لمصر ومنها انتقل لمكة حيث ختم انفاسه فما هو مستند الشيخ محمد معاوية في فتواه المذكورة

اجاب الشيخ ـ المسالة بسيطة وجمهور العلماء بسائر بلاد الله متفقون على غلق باب الاجتهاد لانه لولا ذلك لاصبح الدين الاسلامي العوبة تحركه عوامل الاهواء والاغراض على اني اعرف ان دعوى محمد المهدي كانت اشبه شئ بحديث خرافة لان درجته في العلم كانت متوسطة او دون المتوسطة فهو لم يتشبع باليقين وبالايمان الحق وقد اداه الغرور لانتحال الاجتهاد لنفسه فزعم ان له ان يفهم الاحاديث النبوية بما يخالف فهم الائمة الاربعة قائلا ان له ان يفعل ذلك حيث فعله الامام البخاري الذي لم يكن متمذهبا باحد المذاهب وهذه دعوى سخيفة لان هذا المسكين لم يكن عالما واين هو من الامام البخاري القريب عهد بالصحابة والتابعين المجمع على فضله وصحة روايته فقد قالوا ان كتابه اول كتاب اسلامي بعد القرآن الشريف

قال البارون ـ ما هي النصوص الفقهية التي ذكرها الشيخ محمد معاوية في فتواه

اجاب الشيخ ـ اني لم اقف على عبارة الفتوى ولكن اتحقق ان نصوصها صحيحة لا تقبل الطعن ولو اطلب الموافقة عليها لاجيزها بدون توقف على ان النصوص في ذلك كثيرة ومسالة الاجتهاد قديمة فرغ منها العلماء منذ قرون فقد قال الكمال ابن الهمام من علماء المائة التاسعة (توفي سنة ٨٩١)

ان باب الاجتهاد غلق قبل عصره باربعمائة وخمسين سنة وهذا الجلال السيوطي مدعي الاجتهاد ادسلقه علماء عصره بالسنة حداد ناهيك بعلمه وفضله فقد قالوا انه صنف في كل فن ومطلب ودون من العلم ما ناب كل يوم من عمره المديد فوق الكراس

قال البارون ـ نفهم جيدا مقدار ما عندكم من الثبات وصحة اليقين والانتصار لقول الجمهور ولكن يسرني ان اعرف هل هنالك من العلماء من عارض في تلك الفتوى مثلما ما وافق عليها علماء تونس واجازها المرحوم الشيخ عليش الكبير بمصر

اجاب الشيخ ـ حسبي ان اعمل بقول الجمهور ورجاءي في الله ان اموت على هذا المسلك الذي اراه وحده سويا يايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم لخ . . .

قال البارون ـ اني عرفت مشاهير علماء الاسلام بكل صقع وناد فاسمحوا لي ان احليكم بشيخ الجماعة

قال الشيخ ـ هذا من حسن ظنكم انما انا غرفت رشفة من بحر علماء سلفنا نفعني الله بهم

قال البارون ـ جوابكم هذا يافضيلة الاستاذ يؤيد لي ما تقرر بذهني من عظيم الاعتبار نحوكم ولذلك اصرح بصفة كوني رجلا مستشرقا ومعدودا بفضل الله ومزية الكد والعمل في مصاف رجال العلم والسياسة ان درجتكم عالية جدا ولكم افهام تغتبطون عليها واني بصدد تحرير كتاب جامع في احوال اهل الاسلام واتشرف بتصديره بذكر حضرتكم واني اهنيكم بان بلادكم لم تزل دار علم عامرة زاهرة فالمسلمون لم يزالوا احياء مادام بين اظهرهم رجال يفتخر التاريخ بذكرهم مثل حضرتكم العلمية . ثم توادع جنابه مع الشيخ وانصرف مبتهجا مسرورا

(الحاضرة) ان جناب البارون اوبنهايم الماني الجنسية وهو من اشهر علماء بلاده وقلما يوجد في هذا العصر من يضاهيه في الاحاطة بامور وشريعة واخلاق اهل الاسلام وهو الان مستشار السفارة الامبراطورية بالقاهرة ومترشح لرتبة الوزارة فهو من رجال الاستقبال الذين سيكون لهم القول الفصل في الغد وما بعده من الايام

حوادث خارجية

اخبار الدولة العثمانية

لا تزال صحف الاخبار تتلو على الاسماع من قاصيص رواية مطامع ايطاليا في طرابلس الغرب بما هو جدير بالانتباه والاعتبار فبعد ان ختم الفصل الاول من هذه الرواية من ان سياحة السنيور ماجورانا وزير مالية ايطاليا سواحل افريقيا الشمالية عموما وطرابلس الغرب خصوصا انما كانت لاستطلاع احوال الولاية الطرابلسية للتوغل في فدفدها بالسلطة السلمية وتوسيع نطاق المصالح الجاوية جاء الدور الثاني من تلك الرواية بتلحين رغبة سعي ايطاليا في استجارة هذه الولاية من الدولة العثمانية بالمبالغ المالية وها قد جاء العقد الثالث منبأ بانعقاد شركة من كبراء المهندسين واصحاب الاموال من الايطاليانيين لطلب منحة بناء مرسى طرابلس من الحضرة السلطانية وهي روايات لا تزال ترددها الصحف وتلهج بها المحافل السياسية دالة على تحيل الايطاليان وسعيهم لاغتيال هذه الولاية العثمانية بالطرق السلمية فعسى ان يكون في ذلك السعي تنبيه وتعليما لمن القيت اليهم مقاليد مصالح الامة الاسلامية وانذار وايقاظ لنفوس اهالي هذه الولاية العثمانية

حدث بالاستانة يوم الجمعة الفارط حادث مزعج صورته انه بعد خروج الحضرة السلطانية من صلاة الجمعة بالجامع الحميدي اثناء موكب السلاملك انفجرت امام باب الجامع قنبلة نارية فسلم جلالة السلطان الاعظم واصيب بشواضها كثير من الذوات والوكلاء والياوران وقد تشكلت هياة خاصة للبحث عن الحادث واستقراء اسبابه وقد ثبت لدى اللجنة انه توفي من اولئك الذوات اربعة وعشرون ذاتا وجرح سبعة وخمسون كما جرح ٣٥ من الخيل وان الاثيمين الذين عمدوا للفتك بالذات السلطانية هم رجلان من البلغاريين والمظنون انهما وقعا في شراك احبولتهما صريعين من القتلى

وقد سمع الناس دوي هذه الداهية على نحو عشرة اميال وبلغ تاثيرها في الارض خمسين صانتيمتر عمقا واربعة امتار اتساعا وتكسر من شدتها جميع بلور كشك السفراء وثكنة العسة التي بالقرب منه وتصدع عامود الساعة المشرفة على الجامع وانكسرت الساعة وقد وردت الرسائل تترى من جميع قياصرة وملوك اوروبا ورؤساء حكوماتها خصوصا امبراطور المانيا وفخامة رئيس الجمهورية في تهنئة الحضرة السلطانية بسلامة العاقبة والنجاة من هذه الحادثة المضيمة نسال الله ان يوفق جلالة الخليفة الاعظم الى ما فيه الخير والاسعاد وان يطيل بقاءه ويقرن بالنجاح مساعيه الخيرية وينصره على اعداءه لمصلحة البلاد والعباد

شاع مكاتبو الجرائد الاوروباوية ان السبب في استيلاء العرب على صنعاء اليمن هو امتناع العساكر العثمانية من مقاتلة اخوانهم في الدين وركونهم الى الفرار عندما كانوا يجبرونهم على القتال ولا يخفى ما في ذلك من الخلل اوله الطاعة وسوء ادراك مصلحة الذود عن حوزة الاوطان وهي تستلزم ما يستلزمه البدن العليل من قطع العضو الفاسد او فصد الدم انقاذا لباقي الجسد

وقد وردت لنا من مكاتبنا بالاستانة رسالة استفدنا منها نقلا عن احد اعيان ماموري صنعاء المحصورين بها انه من ٢٩ تشرين اول حضر الشيخ يحي حميد الدين في جموع كثيرة لصنعاء فحاصرها وضيق عليها فاتحد الاهالي مع العساكر ودافعوا دفاع الابطال ولما نفدت المونة ذبحوا الابل والبقر والخيل حتى الكلاب وبلغ ثمن الرغيف ليرة عثمانية وكذلك بقية لوازم الطعام ونقصت قيمة الليرة الى الخمسين قرشا اي نصفها ومات بالجوع خلق كثير فامتلأت الازقة من جثث الاموات بدون دفن وخاف الناس من تفشي الاوبية واخيرا فتحوا ابواب المدينة فدخلها الشيخ يحي وارسل كافة المامورين والضباط الى الحديدة هذه حقيقة الواقع في استلام صنعاء وهي كما ترى عارية عن كل شبهة في اخلاص الاهالي وصداقة العساكر وانتظامهم وطاعتهم وقد راى المكاتب ان هذه النتيجة حصلت من تعيين جهلاء المامورين وطغام الاراذل الذين لا ذمة ولا مروءة لهم وجولان ايديهم في اموال الرعية وعدم انصافهم والاصغاء لما يقدمونه من التشكيات للمقامات العالية بالاستانة العلية

طرابلس الغرب

ادرجنا في العدد قبل هذا رسالة بعث لنا بها مكاتبنا الفاضل بطرابلس الغرب تاخرت عن وقتها في بيان انحطاط ادارة الولاية واختلال احوالها المالية من حيث توزيع المجابي وجبايتها وتقاصي المرتبات وتاخيرها عن اوقاتها بما يودي الى اهتضام حقوق الرعية وارتشاء المامورين وقد اشعر المكاتب في رسالته بتثاقل وطاة يد العمال والجباة لا سيما من رجال العسكرية على عموم المطلوبين باداء تلك المجابي والاعشار وبانكاره تعميم الضرائب على قبايل القول او غليه وهم ابناء الاتراك والاهالي وبارتكاب الولاة والجباة وجولان ايديهم في مكاسب السكان بدون حق ولا ذمة وهي حالة سيئة قاضية بالاسف موجبة للاعتبار وقد ادرجنا تلك الرسالة على علاتها تنبيها للافكار واستلفاتا للانظار وحرصا على ادخال روح النظام في تلك الديار خصوصا في هذه الاوقات التي اصبحت فيها لا سيما دولة ايطاليا تتذرع باوهى اسباب الخلل وتنتحل الاسباب والعلل لوضع يدها على كل مملكة اسلامية لم يتوفر فيها نصاب القوى المادية والادبية برفع منار العلم واخفاق راية التقدم ونمو الترقيات الفكرية وتعزيز جانب الدفاع عن حوزة الاوطان والذب عن بيضة الجامعة الاسلامية والان راينا من خدمة المصلحة العامة ان نعلق على تلك الرسالة ما عن لنا من الملاحظات التي اقتضاها الحال واوجبها ناموس العمران في الاستقبال فنقول ـ اما من الخلل المتحكم من الادارة العثمانية سواء بطرابلس الغرب او غيرها من الولايات العثمانية فلا نخاله الا من العوارض ان لم نقل العيوب العادية وهي كالعال في الاجسام تنجلي وتنحسم بعلاقاتها بمرهم الحكمة والتدبير والنسج على منوال الادارات المنتظمة باتقاء ثقة المامورين والعمال وايفاءهم حقوقهم ومماشاتهم ومن لازم ذلك الضرب على ايدي اهل الارتشاء واستيصال جرثومة الارتكاب وهي غاية لا يعز على رجال الدولة التوصل اليها كلما اخلصوا النصح في خدمة الاوطان ولئن كانت هذه الخطة خطة الاخلاص والعفة والارشاد لم يسلكها من تقدم من ولاة طرابلس الغرب ممن اشار اليهم مكاتبنا المومى اليه فان الاخبار متواترة والافكار العامة قاطعة بتوفر تلك الخصال في صاحب الدولة المشير رجب باشا الوالي الحالي

وقايد العساكر العثمانية بالولاية وجميع من اجتمعنا به وسالناه عن ادارة هذا القايد العثماني يثني على غيرته وخدمته واخلاصه في القيام بوظيفته الادارية والعسكرية وسلوكه باهالي الولاية طريق الترقي والانصاف مما اوجب له رضاء الخاص والعام فان عرضت في تصرفاته بعض الصعوبات وتخلل ذلك ضرب من الخلل فربما كان الباعث عليه المماسكة بصدور الامر له بخرق سياج العدالة والنظام بتداخل اهل السطوة والجاه من المقربين الى المقامات العالية كان يرد على اسكلة طرابلس من اوروبا مثلا وسق من الطعام المغشوش لمونة العساكر يابى دولة المشير قبوله بعد معاينة اهل الخبرة والنظر وثبوت ذلك لديهم ثم يتداخل سفير الدولة الاوروباوية التابع لجنسيتها صاحب ذلك الشحن فيتوسل باهل السلطة بالدوائر العثمانية العالية فيصدر الامر لوالي الولاية او مشير العساكر بقبول ذلك الطعام على فساده لمؤنة العساكر فمثل هذا الخلل مسؤليته على من ساعد عليه ووزره على من تساهل بانفاق مال المسلمين في غير موضعه . ومن المعلوم ان توزيع الجبايات على طبقات الرعية بحسب مقدرتهم ومكاسبهم وبقطع النظر عن الانساب والاحساب من موجبات العدل والمساواة وهي نعمة كبرى ترتاح لها نفوس الامة وصرف اموال البلاد في مصالحها العامة ووجهاتها النافعة من الواجبات العامة التى تعود بنمو العمران وسيادة الامن بالاوطان فلو تعطلت المصالح العامة عن التمام بالتهام ارباب الحل والعقد للمبالغ المخصصة لها بتداخل اصحاب السلطة والجاه فلا شك ان حالة العمران العامة تتاثر ونفوس الامة تتحرج انفعالا من ذلك الالتهام الذى لا يحاكيه الا السلب والنهب بشكله الاداري

والذي لامراء فيه والحق يقال ان كل خلل قابل للاصلاح بشرط سعي الحكومة العادلة المتبصرة في ذلك وليس خلل ادارة طرابلس الغرب مما يعز على الدولة العلية سده في وجه الظالمين غير ان اصلاح احوال الولاية يستلزم تعميم المجابي والاعشار على كافة الطبقات ليستوي فيها المشروف والشريف والقوي والضعيف واحرى في اداء الخدمة الجندية المتكفلة بالدفاع عن الاوطان وسياجها من طوارق الحدثان ولكن لسوء البخت قد تكاثفت على عقول اخواننا الطرابلسيين غيوم الجهل والغباوة والاوهام ورانت على قلوبهم حب الخمول والدعة وخامر نفوس بعضهم الميل الى الاجانب ظنا منهم وغرورا بانهم يجدون في ظل دولة اجنبية راحة ونعيما يكفيهم وطاة الحالة الحالية وياليتهم جربوا نتيجة ذلك الانقلاب وتجرعوا غصة التحكم الاجنبي فرجعوا عن غيهم وفاقوا من سباتهم العميق ولكن من لنا بقوم يفقهون والى طريق الرشاد يهتدون وفي سوء منقلبهم يتدبرون ـ سدد مكاتبنا سهام اللوم والتقريع على ادارة الولاية بما املاه عليه مخاطبه من انواع الخلل فاثبت ما عليه سكان الولاية من الجمود والكسل ولكنه لم يوضح لنا اوجه الاصلاح وطرق العمل والنجاح ـ ونحن على بعد الدار وحكما على الحالة الراهنة بما تواتر لدينا من الاخبار وتناقلته الرسايل من الآثار نرى اصلاح تلك الاحوال في تعميم المعارف النافعة وهي فيما بلغنا سالكة مسالك الترقي والتقدم في التعليم الابتداءي العائد بالتحصيل والتهذيب وحمل النفوس على حب الملة الاسلامية ـ ثم في الاعتناء بالفلاحة بغراسة الزياتين لتنشيط عليها بالاعفاء من الاداآت والمكافاة بسائر الجهات القحلاء وخصوصا بتلقيح الملايين المهملة من اصول الزيتون العتيق باوطان برقه وبنغازي ودرنه وتهيئة واتقان زراعة الحبوب بهذه الجهات الخصبة وغيرها التى اصبحت بخصوبتها وقابليتها الاستعمار مطمح انظار الايطاليان ومن الواجب على اهالي الولاية تلقاء مطالبتهم لدولتهم بما يخوله ايام التبعة العثمانية من حقوق الامن والعدل والمساواة لدى المجابي والتكفل باتمامهم على الارزاق والاعناق ان يخلصوا لها الولاء ويتعلقوا باذيال العرش العثماني ولا يبتغوا عنه بديلا بل يلتفوا حول الراية العثمانية المهللة المنصورة التى هي في الاوقات الحاضرة القائمة بنصرة الملة والدين وان يقيموا على ذلك الاخلاص شاهد عدل بالانخراط في سلك الجند العثماني والاقبال على خدمة الاوطان بالقلب واللسان وان يتجردوا عن شوائب التلون والتطور التى قد تشاهد ممن استزلهم احسان الاجانب او غرهم صالحهم الذاتي وليعلموا ان الحالة التى يتذمرون منها ان هي الا حالة سعادة ونعيم يغتبطهم عليها سائر الشعوب الخاضعة للدول الاوروباوية في الاوقات الحالية ويتاكد عليهم بحكم المصلحة العامة والخاصة ان يكونوا من الجند لحمة واحدة يقاسمونه في سراءه وضراءه ويفدونه فداء الاوطان بالنفس والنفيس خصوصا في هذه الاوقات الحرجة التى فشى فيها لغط لدوائر السياسية الايطاليانية وتوالت لهجة ساستها بشان تنفيذ مطامعهم بطرابلس الغرب ولو تحتل هذه الدولة الولاية لا قدر الله يعلم ما ذا يكون نكد طالع اهاليها وسوء منقلبهم تلقاء التيار الجارف الذي لا يلبث ان يتدفق على البلاد من المملكة الايطاليانية لا سيما جزيرة صقلية فقد استفدنا من المصادر الوثيقة ان اشتداد وطاة الضرايب وضيق موارد العيش بها يضطر في كل سنة مائة وثمانين الفا من الصماليك للمهاجرة للقارة الامريكانية زيادة على السيل الجارف في البلاد التونسية وذلك ان الضرايب على الاراضي وحاصلاتها قد بلغت بايطاليا الخمسة والسبعين فرنكا عن كل هكتار وبذلك عزت الارض وضاقت بأملها ذرعا ولهذا يومل الايطاليانيون وضع قدمهم بالديار الطرابلسية لانتزاع الاراضي من ايدي اربابها وتسليمها لمآت الالف يزحفون اليها من ديارهم حفاة عراة لا يحملون الا جلودهم فلو فرضنا انه لا يؤوب الولاية من ذلك التيار الا مائة الف نازح في كل سنة فلا تنقضي عشر سنوات حتى يصبح اهالي طرابلس لا قدر الله قد خرجوا من املاكهم والتجاوا مضطهدين الى فدافد الصحراء وفيافي السودان وضرب مكانهم ليون من الايطاليان ربما توفقوا الى استخدام الاهالي اما في الجندية لمحاربة الاحباش او السودانيين او في الاشغال الشاقة التي تابى رقة بشرة ابناء جلدتهم ونعومة ابدانهم تسخيرهم لها ولذلك ينبغي في مطالبة الدولة العلية بالاصلاحات اللازمة لخير البلاد التجرد عن شوايب الزيغ والفساد والانحدار مع تيار الاغراض المخلة بمصلحة مستقبل البلاد بل يتعين على اهالي الولاية احكام روابط الاخلاص والاتحاد لقمع اهل المروق والعناد والتمسك باهداب الوطنية الحقة التي لا يتوفر بدونها خير او اسعاد والله الهادي الى طرق السداد

مات ولم يمت

نعت اخبار الاسكندرية وفاة الامام مفتي الاسلام وعلامة الانام نادرة الدهر الاستاذ الكبير والنقادة الشهير نسيج وحده مولانا الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية رحمه الله كنا على وجل الاشفاق من اخبار صحته التى اخذت في الانحطاط من نحو اربعة اشهر فارطة واضطرته للانتقال من القاهرة الى الاسكندرية بنية السفر لتغيير الهواء خارج القطر المصري فكنا نستطلع احواله عاما فآنا ونجدد معه عهود المودة الوثيقة ونستمد من انوار علومه على بعد الدار فكان الرشيد المرشد لمن قرب اونأى وآخر العهد به ورود مكتوب منه على احد اصحابنا ممن لهم معه علقة علمية ورابطة وداد

سمعنا منه انه ولد رحمه الله في حجة ١٢٦٦ وذلك بمحلة نصر من اعمال البحيرة ودخل الازهر الشريف لتلقي العلوم متبعا المذهب المالكي الزكي فاخذ العلم عن اكابر الشيوخ مثل شيخ الاسلام الشيخ عليش وكان يعده انبغ تلامذته ومثل الاستاذ الشيخ حسن الطويل انبغ اهل عصره والشيخ البسيوني اللذين كانا يشهدان له بسرعة البديهة وتوقد الخاطر وظل فقيد الاسلام يتفقه ويتعلم بالازهر الى ان وفد على القاهرة اواخر سنة ١٢٨٦ المرحوم فيلسوف الاسلام السيد جمال الدين الافغاني وانتصب للتدريس بالازهر فلازمه الفقيد ملازمة الظل وكان يقول له (ان الذكاء يتوقد في عينيك والشهرة مرسومة في جبينك) وهو الذي كل رقية مواهبه الفطرية ولما تخرج عليه في علوم المعقول اخذت النهضة الادبية العصرية بمصر في الظهور اواخر دولة اسماعيل باشا وكان الوزير الخطير المصلح رياض باشا من اعظم المساعدين لذلك فعين الفقيد مدرسا للعربية بمدرسة الالسن فجمع بينها وبين التدريس العلمي بالجامع الازهر لكن تلك النهضة لم ترق في عين الخديوي الجبار فزال رياض باشا من الوزارة وابعد السيد جمال الدين عن مصر وحكم برجوع الفقيد الى مسقط راسه فمكث بمحلته الى ان عاد رياض باشا للوزارة على عهد الخديوي توفيق باشا وكانت فاتحة وزارته تعيين الشيخ محمد عبده محررا للوقايع المصرية التي هي الجريدة الرسمية بمصر ومن ذلك العهد اي من سنة ١٢٩٧ اخذ امره في الاشتهار وفضله في الانتشار فانشا بالوقايع المصرية قسمها الادبي الذي كان له في ذلك العهد ذكر ينقل وحديث يسمع بين حملة الاقلام فكان ابلغ البلغاء اذا كتب وافصح الفصحاء اذا خطب وكان قوى العلماء والادباء بيانا واجودهم بالحكمة لسانا واوسعهم في